كلية الدراسات الإسلامية والعربية
للبنات بالمنصورة

حولية

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنات بالمنصورة

مجلة علمية محكمة

يشرف على تحريرها

أ.د/ ناهد يوسف رزق يوسف — عميد الكلية

أ.د/ محاسن فكري عبد الخالق — وكيل الكلية

العدد الخامس والعشرون

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

للتواصل مع المجلة والاستفسارات

توجه جميع المراسلات باسم الأستاذ الدكتور: رئيس تحرير المجلة

على صفحة تواصل المجلة على موقع بنك المعرفة المصري على الرابط التالي:

https://bfsgm.journals.ekb.eg/journal/contact.us

أو البريد الإلكتروني للمجلة:

mgirlsmansoura@azhar.edu.eg

أو العنوان التالي:

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة - شارع الشيخ محمد متولي الشعراوي - عزبة الشال - المنصورة - محافظة الدقهلية - مصر

البحوث المنشورة تعبر عن آراء الباحثين ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة أو القائمين عليها

الترقيم الدولي الموحد للطباعة

2735-5241

الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني

ISSN: 2735-525X

من أثر الاستغراب

في النحو العربي

إعداد

د. سلوى محمد أحمد عيد زهران

مدرس اللغويات

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة

جامعة الأزهر

١٤٤٥هـ/٢٠٢٣م

من أثر الاستغراب في النحو العربي

سلوى محمد أحمد عيد زهران.
قسم اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالمنصورة، جامعة الأزهر - جمهورية مصر العربية.
البريد الإلكتروني: salwa.mohamed47@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

هذا البحث يهدف إلى مناقشة قضية من قضايا النحو العربي ألا وهي الاستغراب الذي يعني بالنظريات والمصطلحات والمعارف الغربية في الدرس النحوي العربي، هذا وإن كان هذا العلم مبثوثا في كتب العربية إلا أنه يحتاج إلى من يخرجه للنور، من خلال أثر الاستغراب في النحو العربي، ومدى تصدي النحويين له قديما وحديثا إما بتنحيه وإزالته أو بتصفيته وغربلته بما يواكب العصر وتطوره، ويوافق العربية، ويزيد من ثرائها، ويعمل على توسعها، ويرغب الجميع للنهل من معينها؛ لذلك كان للاستغراب وجهان إحداهما سلبي والآخر إيجابي. وقد عرض البحث عدة قضايا سلبية كانت أثرا من آثار الاستغراب مثل التحريف والافتراض والوهم وكثرة الآراء المتشعبة والمشابكة التي لا تسمن ولا تغني من جوع، ووقوف مجمع اللغة منها موقف الغيور على دينه وعرضه، كما عرض البحث قضايا إيجابية قد ساندها مجمع اللغة وعضدها؛ لما لها من أثر كبير في إظهار خصائص اللغة المكنونة، وعرضها في ثوب يليق بجمالها، مثل الحمل على المعنى، والانزياح، وتقارض المصطلحات والتضمين.

وقد توصل البحث إلى عدة نتائج ختمت بها موضوع البحث.

الكلمات المفتاحية: الاستغراب، النحو العربي، مظاهر الاستغراب، الإيجاب، السلب.

The effect of Westernization in Arabic grammar

Salwa Muhammad Ahmed Eid Zahran
Department of Linguistics
College of Islamic and Arab Studies for Girls in Mansoura, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt
Email: salwa.Mohamed47@azhar.edu.eg

Abstract:

This research aims to discuss one of the issues of Arabic grammar, which is concerned with Western theories, terminology, and knowledge in the Arabic grammar lesson. Although this knowledge is already discussed in Arabic books, yet it needs someone to bring it to light, through the effect of Westernization in Arabic grammar, and the extent to which grammarians, ancient and modern dealt with it, either by stepping it down and removing it or by filtering and sifting it to cope with the development of the age , and to cope with the Arabic language and to enrich it ,work on its expansion and urges everyone to benefit from its fountain. Thus Westernization has two sides one is negative and the other is positive. The research presented several negative issues resulting from Westernization, such as distortion, assumption, delusion, and the abundance of diverse and interrelated opinions that do not fatten or relieve hunger, and the Language Academy faces these negative issues, and it adopted the attitude of the one who is jealous on his religion and honor. The research also presented positive results that the Arabic Language Academy supported and encouraged; due to its great impact in revealing the hidden characteristics of the language, and displaying the language in the context which illustrates its beauty, such as carrying meaning, shifting, and the resemblance of terms and implication. The research reached several results that concluded the research topic.

Keywords: Westernization, Arabic, Grammar, Manifestation of Westernization, Positivity, Negativity.

المقدمة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان مالم يعلم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النبي الأكرم، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد:

فإن النطق ميزة الإنسان، الذي علمه البارئ البيان، لكن العلماء اختلفوا في أصل هذه اللغات، فأخضعوها للتجارب والأبحاث، ومع ذلك ظل أكثرها شديد التعقيد لا يخضع لتجارب ولا أبحاث.

ولقد عنى علماء النحو قديما باللغة، والبحث عن مصادرها، فاختاروا لذلك قبائل معينة فصيحة، مثل: قيس، وتميم، وأسد، وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائفيين، وحددوها بزمن معين، أي من القرن الأول حتى الرابع بالنسبة للمدر، وللقرن الثاني بالنسبة للحضر، فضلا عن حرصهم على الحضور في أسواق العلم مثل: سوق عكاظ والمجنة وذي المجاز، ثم مع مرور الأيام ظهر علم النحو واللغة في البصرة والكوفة، وظهر النحويون واللغويون الذين يتبارون في الفصاحة والبلاغة والبيان.

وقد ظهرت ثقافات أجنبية في القرن الثاني الهجري، بل إنها قد ظهرت في عهد الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عندما أمر زيد بن ثابت أن يتعلم السريانية ليخاطب اليهود ويدعوهم إلى الإسلام، قال تعالى: "وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا"[1] فكان لابد من تعلم لغتهم السريانية وغيرها، وقد تعلمها زيد في سبعة عشر يوما، ثم توالت هذه الثقافات في القرن الثاني الهجري، حيث كانت البصرة مرفأ تجاريا للعراق على خليج العرب.

فنزلتها عناصر أجنبية، كما كانت هناك مدرسة جنديسابور الفارسية التي كانت تدرس تلك الثقافات[2]، ولم يكن الخليل بن أحمد أول من ظهر عليه تأثير

(١) من الآية (١٣) الحجرات.

(٢) الخلاف بين النحويين د/ السيد رزق الطويل ٥١٢.

هذه الثقافة، فقد سبقه إليه عبد الله بن إسحاق الحضرمي، والذي يقال عنه أنه كان أشد تجريدا للقياس من أبي عمرو بن العلاء، ويقال عنه إنه أول من علل العلل[١]، فظهر لذلك الاستغراب، وإن كانت بوادره قليلة؛ لأنها تحتاج إلى تتبع الفكر النحوي من قديم الزمان، لكنه كان يظهر في ردود وانتقادات.

فها هو ذا أبو إسحاق الحضرمي يخطئ الفرزدق، وأبو العلاء يخطئ ذا الرمة، وعيسى بن عمر يخطئ النابغة[٢].

مثال ذلك عندما عاب الحضرمي الفرزدق في رفعه (مجلف) من قوله:

وعضُّ زمانٍ يا ابنَ مروانَ لم يدعْ ** من المال إلا مُسْحتاً أو مُجلَّفُ[٣]

فكانوا يخطئون بناء على الأقيسة التي رسخت في عقولهم، وتمرنت عليها ألسنتهم، وتتذوقها أفئدتهم، ويحكمون عليها تارة بالقبح والشذوذ والغرابة وأخرى بالتوهم والغلط والسهو، كما كانوا يحاولون تطويعها لتتماشى مع اللغة وبخاصة وقد زادت حركة المخالطة والمصاهرة بين المتكلمين والمتحدثين باللغة، وأصبحت هذه الأمور لا غنى عنها ولا سبيل إلى التملص منها، فلجأوا إلى تقبل المصطلحات والألفاظ المعربة كما لجأوا إلى وضع منهج نسير عليه، ودمج هذه المصطلحات في ثوب اللغة العربية، ومن هنا استعنت بالله وبدأت بحثي الذي بعنوان من أثر الاستغراب في النحو العربي؛ **لأبين فيه ما يلي:**

- مفهوم الاستغراب.
- نشأة الاستغراب.
- دواعي الاستغراب.
- مظاهر الاستغراب في العلوم العربية.

---

(١) المدارس النحوية شوقي ضيف ٢٠-٢١، مدرسة الكوفة مهدي المخزومي٤٠-٤١.

(٢) نشأة النحو ١٤٨.

(٣) البيت من الطويل ، وهو للفرزدق في ديوانه ٢٦/١، وهو من شواهد الخصائص١٠٠/١، شرح المفصل ١٠٤/١، الإنصاف ١٥٤/١، التذييل والتكميل ٢١٤/٦، اللسان (سحت)، الخزانة ٢٣٧/١.
والمسحت: الذي لم يبق منه بقية، والمجلف: الذي ذهب معظمه وبقي منه شيء يسير.
والشاهد: رفع مجلف وإن كان الأصل النصب عطفا على مسحتا.

- مظاهر الاستغراب في النحو العربي.
- أشهر من عرفوا بالاستغراب.
- موقف النحويين قديما وحديثا من الاستغراب.
- دور مجمع اللغة العربية.
- أنواع الاستغراب من حيث الإيجاب والسلب.
- الخاتمة.

أما عن أهمية البحث فهي كالتالي:

١- تتبع الفكر النحوي ومدى تأثره بالفكر الغربي إيجابا وسلبا.
٢- إعادة النحو إلى سابق عهده نقيا سائغا خالصا من شوائب اللحن.
٣- بيان دور الغيورين من النحويين القدامى والمحدثين على لغتهم العربية.
٤- الوصول بالنحو إلى توصيل المعاني بأسهل الطرق، وترغيب الناشئة للإقبال عليه.

الهدف من البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان بعض أثر الاستغراب في الدرس النحوي بالإيجاب والسلب، كما يتناول جهود النحويين وموقفهم في التصدي لهذه الظاهرة منذ نشأتها حتى الآن.

منهج الدراسة:

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة من وقت نشأتها إلى ما وصلت عليه الآن في إيجاز.

الدراسات الحديثة

١- إسهام الاستغراب في أعمال المجمع اللغوي بالقاهرة لويس ماسينون أنموذجا إعداد د/حاتم مصطفى محمد أبو سعيدة ١٤٤٣هـ-٢٠٢١م.

٢- الاستشراق والاستغراب د/ هاشم أبو الحسن علي كلية دار العلوم جامعة المنيا.

٣- الاستغراب وأثره في الدرس البلاغي، د/ أشرف محمود عبد الهادي الدمهوجي

مدرس البلاغة والنقد في كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر المنوفية، ع٣٥، الإصدار الأول ١٤٤٣هـ- ٢٠٢٢ م.

٤- نقد الاستغراب في الدرس المعجمي دراسة وصفية تحليلية، بحث للأستاذ الدكتور/ مصطفى أحمد محمد إسماعيل، مجلة قطاع كلية اللغة العربية والشعب المناظرة لها بالقاهرة.

خطة الدراسة:

وتتكون من مقدمة وتمهيد ومبحثين:

أما المقدمة ففيها:

أهمية البحث، والهدف منه، ومنهج البحث، والدراسات السابقة، وخطة الدراسة.

وأما التمهيد ففيه:

١- مفهوم الاستغراب.
٢- نشأة الاستغراب.
٣- دواعي الاستغراب.
٤- مظاهر الاستغراب في العلوم العربية.
٥- مظاهر الاستغراب في النحو العربي.

ثم كان المبحث الأول بعنوان أشهر من عرفوا بالاستغراب، وموقف النحويين قديما وحديثا منه، ودور مجمع اللغة العربية.

وكان المبحث الثاني: بعنوان أنواع الاستغراب من حيث الإيجاب والسلب، ويندرج تحته مطلبان، الأول الاستغراب السلبي، والآخر الاستغراب الإيجابي، ويندرج تحت كل منهما خمس مسائل على وجه التمثيل وليس الحصر.

الخاتمة وفيها أهم النتائج يردفها ثبت المصادر والمراجع وفهرس الموضوعات.

ونسأل الله التوفيق والسداد، وأن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

الاستغراب:

هو التأثر بالنظريات والمصطلحات الغربية في الدرس النحوي العربي.

وعرفه د/علي النملة: بأنه ظاهرة نفسية واجتماعية وثقافية معاصرة، يتميز الأفراد الذين يجسدونها بالميل نحو الغرب والتعلق به ومحاكاته، وقد نشأت هذه الظاهرة في المجتمعات غير الغربية.(١)

فالاستشراق والاستغراب وجهان لعملة واحدة، فإذا كان الاستشراق يعنى بدراسة الغرب للشرق، فإن الاستغراب هو دراسة الشرق للغرب، فهو حركة يقوم بها أبناء الشرق نحو الغرب؛ حتى يستفيدوا من علومهم، ويحققوا أهدافهم، ويقتفوا آثارهم عن إرادة وقصد.

وهناك فرق بين الاستغراب والتغريب، فإذا كان التغريب يعني تقمص الفكر الغربي وثقافته وآدابه على حساب الفكر الإسلامي والعربي، فالمستغرب هو المعجب بأفكار الغرب، ويسعى لتطبيقها على اللغة العربية والدين الإسلامي، وخصوصا أن الأمر قد زاد بعد أن استوى النحو على سوقه، ونشطت حركة الترجمة.

ولذلك كان للاستغراب خطورته ليس على العربية فقط، وإنما امتد ليصل إلى العلوم الإسلامية والعقيدة والشريعة والقيم(٢)، فكان لابد من وجود رجال وعلماء غيورين على العربية وعلى الدين الإسلامي من التصدي للاستغراب، وصيغه الدخيلة ومحاولة تنقية كل ما يعيق ويعقد النحو، ويؤدي إلى العزوف عنه.

نشأة الاستغراب:

المعروف أن الاستغراب كعلم لم يذع له صيت إلا في العصر الحديث ، ولم يقم أحد بتناوله من قديم الزمان، لكن كانوا يتناولونه على هيئة ردود وأخذ ورد؛ لأن هذا الموضوع يحتاج إلى تتبع واقتفاء التاريخ من بداياته، ولم يأل النحويون فيه جهدا، ولم يتناولوه بالمعنى الذي أردته، ولكن كان يظهر في صورة تأثرات

(١) الاستغراب علي النملة ٦.

(٢) الاستغراب وخطره على السنة النبوية ص ١٨.

بالمنطق والفلسفة والطب والرياضيات، وكان أثرا غير مباشر من آثار الترجمة، فنقل إلينا عفويا، فبدلا من أن يعنى القارئ، ويهاجر إلى بلاد الغرب فكان يتبحر في علومها وينبهر بحضارتها وثقافتها من خلال الترجمة وهو لا يحرك ساكنا من مكانه، أو عن طريق تدوين الرحالة لما اكتشفوه خلال رحلاتهم، فضلا عن نزوح من لا يتعلم العربية إلى بلاد العرب؛ ليحفظ قرآنه ويتعلم أصول دينه الحنيف مما جعل هذا الانبهار يعطي أثرا عظيما على التدوين والتأليف، ولاسيما أن أول من عنوا بالتدوين كانوا في الأصل من الغرب، أمثال سيبويه والفارسي فصادف تأليفهم تأليف كتبهم، فساقوا النحو في قالب غربي طبع عليه التنسيق والترتيب، وبخاصة أن كتاب سيبويه لم تظهر كتب قبله في مثل دقته وعمقه، ثم تواصلت بعده التأليفات ناهلة منه متأثرة في ذلك بما تعلموه من مختلف العلوم؛ لأن العربي لا يعرف له باع إلا إذا كان مطلعا على العلوم جميعها من فقه وفلسفة ومنطق وفلك ورياضيات وطب إلى غير ذلك[١].وأول من تكلم عن الاستغراب، ووضع فيه كتابا هو الأستاذ حفني ناصف في كتابه (مقدمة في علم الاستغراب)، ثم جاء من بعده الدكتور على النملة، ومن بعده الباحثون الذين عنوا بالاستغراب حتى إنهم أصدروا مجلة يطلق عليها الاسم ذاته.

دواعي الاستغراب:

١- القضاء على المركزية الأوربية، وكيفية أخذ الصدارة ؟ وردها إلى الحدود الطبيعية من خلال سيطرته على وكالات الأنباء، وأجهزة الإعلام، ودور النشر الكبرى.

٢- فك عقدة النقص التاريخية من خلال علاقة الأنا بالآخر، والقضاء على مركب النقص لدى الأنا ومركب العظمة لدى الآخر الغربي.

٣- القضاء على العلاقة الأحادية الطرف؛ فالغرب هو المعطي وغير الغرب هو الآخذ[٢].

(١) أصول النحو العربي د/ محمد عيد ١٤.

(٢) مقدمة في علم الاستغراب ٨٩.

مظاهر الاستغراب في العلوم العربية:

الاستغراب في العلوم العربية لا يبعد كل البعد عن الاستغراب النحوي، فكلها يسقى بماء واحد.

١- الاستغراب في فقه اللغة له وجه مشرق، وآخر سلبي، فالسلبي منه هو تضخم المصطلحات الغربية في الدرس المعجمي[١]، والدعوة إلى اتخاذ المعاجم الغربية نموذجا يحتذى به في صناعة المعجم العربي، أو الدعوة إلى التخفف من المفردات في المعاجم العربية، واستحداث نظام للأبجدية يواكب التقدم[٢]. والإيجابي منه هو ثراء اللغة بالتعريب والاشتقاق والنحت والتقارض إلى غير ذلك من الأمور التي تؤدي إلى التوسع في اللغة، والعمل على إنتاج معجم يليق بالعربية وخصائصها وتاريخها وتطورها وجمالها.

٢- أما بالنسبة للبلاغة فكان بالمناداة بالبلاغة الجديدة، والتخلي عن البلاغة القديمة، لكن الاستغراب البلاغي مع ضرره إلا أنه أفاد اللغويين في إيجاد حلقة وصل بين القديم والجديد والأخذ بمناهج الغربيين بما يتوافق ويتلاءم مع اللغة العربية.

مظاهر الاستغراب في النحو العربي:

وقد سبق المسلمون إلى هذا العلم عن طريق الرحالة وكتاباتهم عن البلدان التي زاروها مثل أوروبا وغيرها.

تم توالت بعد ذلك مؤلفات عن الاستغراب مثل مؤلف حفني ناصف وعلي النملة والمجلة المتخصصة في الاستغراب.

وإذا كان للاستغراب وجه معتم، فإن له أيضا وجها مشرقا في أنه أثرى اللغة بمزيد من الصيغ التي أفادت اللغة، وتطورها مع مقتضيات العصر، مثل التوهم والانزياح وتقارض المصطلحات التي كانت نتيجة مخالفة القياس والتأويل والتعليل، والتي كانت من سنن العرب. لذلك كان النحويون قديما وحديثا يحاولون انتشال

(١) نقد الاستغراب ١٢٥٠.

(٢) إسهام الاستغراب ٤٢٨٥.

العربية من كل ما يعيبها، وإنعاشها بالصيغ والتراكيب التي تعمل على إثرائها ومواكبة العصر وتطوره، كما يعمل مجمع اللغة العربية دائما وأبدا.

١- أول من عني بالتعليل الخليل بن أحمد حيث نقل عنه أحد شيوخنا أنه قال: " إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقد قام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما اعتلت به "[١] ومع ذلك فقد نحا الخليل " نحوا لغويا مقبولا في نظر الدرس اللغوي، ولم يفلسف المسألة أو يتكلف فيها تعليلا عقليا "[٢]..

ثم جاء بعده سيبويه الذي يقول: "وليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها"[٣].. ثم نهجت منهجه المدارس النحوية وبخاصة المدرسة البصرية.

وأهم ما يلاحظ على هذه المدارس جميعها أنها أخذت منذ الخليل بن أحمد بمبدأ العلة، فكل حكم نحوي يعلل، وكل ظاهرة نحوية كلية أو جزئية لابد لها من علة عقلية "[٤].

٢- وقد أولع البصريون بالقياس، فأول من قال بالقياس أبو إسحاق الحضرمي حيث قاس المنادى المفرد على بناء " قبل " و" بعد "[٥]، ويقول ابن جني عن أبي عمرو بن العلاء: " كانوا ممن نظروا في النحو والتصريف فتدربوا وقاسوا "[٦]. ويقول عن النحو: وإذا بطل أن يكون النحو رواية ونقلا وجب أن يكون قياسا وعقلا "، وليونس بن حبيب أقيسة تفرد بها في المدارس النحوية[٧]، ويقول أيضا ابن جني عن أبي علي الفارسي: " لأن أخطئ في خمسين مسألة من اللغة ولا

(١) الإيضاح في علل النحو ٦٦، الإقتراح ط القلم ٢٧٣، نظرية النحو العربي القديم د/ كمال شاهين ١٥١، المدارس النحوية ٤٨.
(٢) في النحو العربي نقد وتوجيه د/ مهدي المخزومي ٢٢.
(٣) الكتاب ٣٢/١.
(٤) التعليل النحوي ٢٣٨.
(٥) من تاريخ النحو ٣٥.
(٦) الخصائص٢٤٩/١.
(٧) المدارس النحوية ٢٨.

أخطئ في واحدة من القياس "[1].

٣- إنهم لم يسعفهم القياس في كل ما سمعوه، فلجأوا إلى التأويل والحذف والضرورة والتقدير والاستتار والتضمين، وفي ذلك يقول مهدي المخزومي: " ولعل السبب في كثرة التأويل عند البصريين أنه لم يسعفهم القياس في كل ما يريدون، فلا زالت الكثرة الكاثرة من المسائل يستعصي عليهم اندراجها في أحكامها العامة، لجأوا إلى التأويل والتأويل البعيد الذي يخالفه الظاهر مخالفة بعيدة"[2].

فالنحويون في بداية الأمر كانوا يستخدمون الأقيسة والعلل والتمارين الرياضية لكن ليس بالشكل الذي يدخل في الخيالات والأوهام خاصة أنهم أعاجم، وعندهم قدرة على التدوين والتأليف وعندهم حضارات قديمة، وفي ذلك يقول الدكتور النجار: " مما لا شك فيه أن العجم وبخاصة الفرس كانوا أقدر على التدوين والتأليف للسبب الذي ذكره ابن خلدون وهو تعمقهم في الحضارة مثل نقش زيد بن قنسرين ونهر الفرات من جبل الزور قبل الإسلام؛ لأنهم مرنوا من قديم الزمان على التأليف بلغتهم هم وآباؤهم، فلما دخلوا الإسلام وتعلموا العربية كان تأليفهم بالعربية سهلا يسيرا ليس فيه إلا احتذاء المنهج "[3].

هذا الكلام يكون ردا على من زعم كيف يكون للعرب نحو كامل مكمل محكم لا فوت فيه ؟ فنقول: إنه قد بدأ التدوين المحكم على فترات قصيرة في عهد عيسى بن عمر الثقفي الذي ألف كتاب الجامع والكامل، ثم الخليل بن أحمد الذي ألف كتاب العين وكتاب العروض، والذي كان يستعمل فيه التمارين الرياضية، والحضرمي والأعرج ونزول سيبويه إلى العرب القح، فأخذ السماع المشهور عنهم، فاكتملت عنده الفكرة، وبالتالي بدأ التدوين والتأليف على غرار ما تعلمه في بلده فوصل تأليفه عنان السماء.

أما الكوفيون فكانوا يأخذون اللغة حيثما وجدوها، وكانوا كلما عرض عليهم

(١) الخصائص٢/٨٨، تاريخ النحو العربي ١٨٩.
(٢) المدرسة الكوفية د/ مهدي المخزومي ٤٦ ط٢.
(٣) نظرية الفروع والأصول في النحو العربي د/ طارق النجار ٢٤.

شاهد قبلوه، وولدوا منه حكما لسائر الأحكام[١].

٤- وكان النحويون في تأثرهم بالقياس على صنفين، الصنف الأول وجد ملاذه في الأصول الفقهية وبخاصة أن منبعهما واحد وهو القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وما انبنى عليه من علل وأقيسة.

والصنف الآخر: الذي تأثر بالعلوم الأخرى من فلك وطب ورياضيات وفلسفة ومنطق، فكانوا لا يعرفون باعا للنحوي إلا إذا كان مطلعا على تلك العلوم.مثل عبد الرحمن بن هرمز الذي نزل الإسكندرية وقد أخذ عن اليونان[٢]، ويحي بن يعمر الذي كان عالما بالغريب[٣]، وحنين بن إسحاق الذي كان عالما باللغات وكان معاصرا للخليل وسيبويه[٤]، وكذلك ابن المقفع الذي أدخل ثقافات الهند وحضاراتها ولغتها إلى اللغة العربية عندما ترجم العديد من الكتب إلى العربية وبخاصة كتاب كليلة ودمنة[٥]

وكذلك ابن طفيل وابن رشد اللذان تأثر بهما النحويون كثيرا وخاصة أبو علي الشلوبين والرماني والجزولي، فجاؤوا بتعليلات وتخريجات لم يلتفت إليها من سبقهم، وترخصوا في استعمال مصطلحات ليست من اللغة في شيء كمصطلح الماهية والعرض والجوهر والدور والتسلسل[٦] مما سهل السبيل للفلسفة الكلامية وللمنطق اليوناني[٧].

فأرهقوا النحو بكثرة أبوابه وتفريعاته وأبنيته وصيغه الافتراضية[٨]، وتأليف المطولات والشروح والحواشي مثل المقتضب للمبرد والأصول لابن السراج، ومؤلفات

(١) تاريخ النحو علي النجدي ناصف ٣١-٣٢.
(٢) نشأة النحو١٤٨، ضحى الإسلام ٢٨٣/١.
(٣)نظرية الفروع والأصول ١٧.
(٤) منطق أرسطو والنحو العربي ٣٤١.
(٥) تاريخ الفلسفة الإسلامية٣٩، التعليل النحوي ١٤٩.
(٦) المصطلحات المشتركة بين علماء المنطق وعلماء النحو ٦٦.
(٧) في النحو العربي نقد وتوجيه ١٤٠.
(٨) تيسير النحو التعليمي د/ شوقي ضيف ٣.

أبي علي الفارسي، وموسوعة ابن يعيش النحوية، وارتشاف الضرب لأبي حيان وغير ذلك..... وصدق شوقي ضيف حين قال في تيسيره: " إن تلك المطولات تتحول إلى ما يشبه غابات ملتفة، ومن الصعب ارتيادها، والسير في منعرجاتها ومنعطفاتها دون إمام نحوي كبير أو عالم نحوي يتحلق حول طلابه ليبين لهم مسائل النحو ومشاكله العويصة[١].

٥- فها هو ذا الأخفش الذي قد جلس للطلاب مجلس أستاذه، وكان يغمض فيعترض الجاحظ له سائلا: "أنت أعلم الناس بالنحو فلم لا تجعل كتبك مفهومة ؟ فيقول: "لم أضع كتبي هذه لله، وليست هي من كتب الدين، ولو وضعتها هذا الوضع الذي تدعوني إليه قلت حاجتهم إلي فيها، وإنما كانت غايتي المنالة ...، فلم أضع هذا الوضع المفهوم لتدعوهم حلاوة ما فهموا إلى التماس فهم ما لم يفهموا"[٢]، بل كان بعضهم يعيب الوضوح ويرى أن الأخذ به يعيب النحو، " وكان السيرافي معروفا بوضوح العبارة، فلما ألف كتابه الإقناع في النحو لم يرق ابنه أن يكون على ما رأى من السهولة، فكان يقول: "وضع أبي النحو في الزبالة"[٣]، وكانوا يحكمون على أخيرية الكتب التي جاءت بتعليلات وتخريجات لم يلتفت إليها من سبقه، وما احتوى مستدركات لم يحتو مثلها كتب سبقته مما لا صلة له بالدرس اللغوي بحال"[٤]، " وها هو ذا الرماني النحوي ت (٣٨٤) الذي أدخل المنهج الكلامي في علم النحو متأثرا بابن السراج، والأنباري (٥٧٧هـ) الذي نقل قياس الفقهاء إلى النحو، واستعملوا خيالهم لاقتناص العلل والإكثار منها، وقد يكون خيالهم يتناول مسائل جانبية غير حاصلة في اللغة "[٥].

كما كان أسلوب أبي علي الفارسي يتسم بالعمق والتمثيل المنطقي[٦]، وكانوا

(١) السابق ١٠١.
(٢) انظر: النحو التعليمي صـ ١٠، الحيوان للجاحظ (الحلبي ٩١/١).
(٣) بغية الوعاة ٥٠٦/١، تاريخ النحو نجدي ناصف ٥٤.
(٤) في النحو العربي مهدي المخزومي ٢٩.
(٥) التعليل النحوي٢٤٦.
(٦) تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ٥٦٢ (ص: ٢).

يقولون إنهم كانوا يحضرون ثلاثة مشايخ فيفهمون ما يقول السيرافي، وبعض ما يقول الفارسي، ولا يفهمون مما يقول الرماني[١]. فكان أبو علي الفارسي يقول عن الرماني: " إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء، وإن كان ما نقوله نحن فليس معه منه شيء "[٢].ويقول عبد القاهر الجرجاني: " إلى أن النحاة انتهوا بالنحو حينا إلى ضرب من التكلف ولون من التعسف، كما أشار إلى أن وراء كل فساد في النظم إغفالا لحكم من أحكام النحو"[٣] كل هذا استغراب أدخله الشرقيون من الغربيين، متأثرين بعلومهم متأثرين في ذلك بالمنطق والفلسفة، ويظهر ذلك جليا في نظرية العامل، وفي مسائل الحذف والاستتار والتنازع والاشتغال وفي علل البناء والإعراب وفي توجيهات الإعراب[٤].ولعل أول كتاب في نقد النحو هو الرد على النحاة لابن مضاء.

فبالنسبة للعامل فقد روى الرواة عن شعرائهم أنهم كانوا يسلطون عاملين على عامل واحد، فيقولون: أقبل وجلس أخوتك، فاختار الكوفيون أن يعملوا الأول ويضمرون في الثاني، فيقولون: أقبل وجلسوا أخوتك، وبذلك رفضوا معا الصيغة العربية الصحيحة للعبارة، ووضعوا مكانها صيغتين جديدتين لا تعرفها العربية، ولم يكتفوا بذلك، فقد مضوا يطبقون التنازع على بابي ظن وأعلم مسيغين أن يقال: " ظننت وظناني شاخصا الزيدين شاخصين "وكذلك أن يقال: أعلمت وأعلما بينهما بينهما إياهما الذين العمرين منطلقين.

والصيغتان لم تلفظ بهما العرب، إنما لفظ بهما النحاة مستلهمين نظرية العوامل والمعمولات التي وضعوها[٥] فقاسوا الأفعال التي تعمل في أكثر من مفعول على العاملة في مفعول واحد، وهو قياس بعيد؛ لما فيه من الإشكال لكثرة الضمائر والتقديم والتأخير.....

والناس عاجزون عن حفظ اللغة الفصيحة الصحيحة، فكيف بهذا المظنون

(١) الرماني النحوي ٧٣، مدرسة الكوفة ٣٩٧، تاريخ النحو في المشرق والمغرب ١٨١.
(٢) تاريخ الإسلام الذهبي ٥٦/٢٧، أوضح المسالك ١١٣/١..
(٣) دلائل الإعجاز ٨٣.
(٤) نظرية الأصول والفروع ٢٣٤.
(٥) تيسير النحو ٢٠.

المستغنى عنه[١].

- ومن ذلك إجازتهم إقامة ثاني المفاعيل وثالثها مقام الفاعل، ورد عليهم بأنه متكلف[٢]

- ومن القضايا الجدلية إعمال بعض الحروف مع وجوب حذفها على التوهم مثل: نصب المضارع بعد " حتى " و" الفاء " إذا كانت معتمدة على نفي أو طلب "[٣].

- ومن القضايا المثيرة للاستغراب في مجال التقديرات وأبنية الألفاظ تبعا لهذه التقديرات، حيث يفترضون شخصا سمي بمطايا، وأن هذا الاسم ينبغي أن يصغر، فاتفق يونس والخليل على التصغير على مُطَي، لكن اختلفوا في المحذوف، وكل هذا ليس له تأثير على المعارف النحوية[٤]. وكذلك بناء فَعْل من البيع والأمور التي حدثت فيها، وكذلك بناء تَفْعل من البيع[٥]، وكذلك بناء فعلوت من (طويت).

- وكان من ضمن نتائج القول بالأصول والفروع في النحو العربي أن قال النحاة بالتوهم، وهو عملية عقلية تصورية تقديرية لجأ إليها النحويون من أجل تحقيق الانسجام بين بعض المسموعات التي لاريب في صحتها وبين القاعدة[٦]، مثل قول الشاعر:

بدا لي أنّي لسْتُ مُدركَ ما مضى ** ولا سابقٍ شيئا إذا كان جائيا[٧]

(١) أصول النحو في نظر النحاة وابن مضاء ٩٠.
(٢) التفكير النحوي للشلوبين ١٣٧.
(٣) تاريخ النحو في المشرق ٣٢، تيسير النحو ١٥٣.
(٤) تاريخ النحو في المشرق ٢٧
(٥) شرح كتاب سيويه ٢٥٢/٥.
(٦) نظرية الأصول والفروع ٢٥٨.
(٧) البيت من الطويل وهو لزهير في ديوانه ٨٧، وهو من شواهد الكتاب ١٦٥/١، الأصول ٢٥٢/١، شرح كتاب سيبويه للرماني ٨٥٥، الإنصاف ١٥٥/١، شرح التسهيل لابن مالك ٣٨١/١. **والشاهد:** عطف سابق على خبر ليس بفرض دخول الباء الزائدة فيه

- وكذلك توهم أصالة الميم في " مسيل" فجمعت على مسلان، كما جمع قفيز على قفزان[١].

- ومن أمثلة التمارين غير العملية قول المبرد: " الضارب الشاتم المكرم المعطيه درهما القائم في داره أخوك سوطا أكرمَ الآكلُ طعامَهُ غلامَه زيدٌ عمرا خالدا بكرا عبد الله أخوك " فيقول المبرد: إنها من الصيغ التي تهدف إلى تمرين الدارسين "[٢]

- - ما قالوه في إعراب الأسماء الستة اثنى عشر وجها[٣].

- - ما قالوه في إعراب المفعول المطلق في اثنى عشر وجها.

- - ما قاله الرماني في إعراب (ما) على عشرة أوجه[٤].

- - ما قالوه في استعمال "عسى " للرجاء وحمل " عسى " على " كان "[٥].

- - ما قالوه في " ليس " بعد " إلا "[٦]

- - وفي إعراب المرفوع بعد " لولا "[٧].

- - كسرة " مائة " ليست هي كسرة " مئون "، والألف في " تهامة " غير الألف في" تهام "[٨].

- - تثنية وجمع "الذي "و"التي" والأمور التي حدثت فيها[٩].

- - ما ذكره الخليل من تركيب " لن " و" يلمه" من " وي لأمه " و" هلا " فإنها

(١) شرح الشافية للرضي ٣٣٦/٢.
(٢) المقتضب ٢٢/١.
(٣) المدارس النحوية لشوقي ضيف ٨٥.
(٤) معاني الحروف للرماني ٣.
(٥) في النحو العربي أدب ونقد ٢٩، في المنطق لابن سيده ١٩٣
(٦) الهمع ٤٣٥/١.
(٧) الإنصاف ٣٤١/١، إرتشاف الضرب ١٠٨٩/٣.
(٨) شرح المفصل لابن يعيش ٢٦٩/٣، همع الهوامع ٥٠٦/٣.
(٩) تاريخ النحو ٢٧.

من " هل " و" لا "[1].

و " أيان " أصلها: أي أن و" لما " من لا وما[2].

- والحركات مأخوذة من الحروف أم الحروف مأخوذة من الحركات[3].

- أن الظرف والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبرا أو حالا أو نعتا[4]، والذي دعا النحويين إلى البحث عن متعلق الظرف والجار والمجرور ما رأوه من اختلاف المعنى بين قولك: هذا الكتاب مطبوع في مصر، وبين الكتاب في مصر.

(١) الكتاب ٥/٣، التعليقة ١٢٦/٢، نظرية الأصول والفروع ٢٣٢.

(٢) في النحو العربي ٢٣، نظرية الأصول والفروع ٢٣٣.

(٣) الكتاب ٥/٣، نظرية الأصول والفروع ٢٣٣/٢٣٢.

(٤) تيسير النحو ١٥٣.

المبحث الأول

وفيه:

- أشهر من عرفوا بالاستغراب
- موقف النحويين من الاستغراب
- موقف مجمع اللغة العربية

أشهر من عرفوا بالاستغراب

نماذج للاستغراب (الرماني والجزولي والشلوبين) من ناحية الأسلوب والصياغة والعبارات

الرماني من علماء القرن الرابع

وكان يعرف بالوراق والإخشيدي، ولد في بغداد، وقيل في سامراء سنة ٢٩٦هـ، وكان قد أخذ النحو عن ابن دريد وابن السراج والزجاج، وعلم الكلام عن الإخشيد، وصار ينازع السيرافي والفارسي والزجاجي وابن جني، وامتاز عصره بالنشاط الفكري والنضج الثقافي، يقول الرماني: وأما المنطق فقد كانت صلته بالعقل العربي صلة مبكرة، فلم يأت القرن الرابع حتى كان المنطق بأحكامه وأساليبه هو السائد في آثار العلماء ومؤلفاتهم...فالمنطق عند المتكلمين سلاح الدفاع عن الإلهيات... وفي يد الفقهاء أداة استنتاج الأحكام، وفي أعمال النحويين أساس ما دامت في النحو أحكام تستنتج وقياس يتبع[١]

فقد وضع الرماني النحو في القالب الكلامي في ثوب لغوي، وحول النحو إلى أسئلة معللة وأجوبة على طريقة الفلاسفة في استخدام عبارات صعبة الفهم ـ تحتاج إمعان النظر والتفكير فيها إعادة نطقها لفهمها.، كما استخدم ألفاظا فلسفية من مثل الحامل والمحمول والسبب والمسبب والاستدلال والاستقراء والاستباط والمستغلق واستحقاق ومماثلة وجوهر وعرض ومنقول وحدس، حتى قيلت فيه هذه المقولة المشهورة.

قال عنه الأنباري (ت٥٧٧هـ): " كان يمزج كلامه بالمنطق "[٢].

الجزولي (ت ٦٠٩هـ)

هو عيسى بن عبد العزيز بن يلبخت بن عيسى الجزولي، قرأ النحو على ابن بري، كما قرا عليه جمل الزجاجي.

وقد صاغ مقدمته صياغة منطقية فيها حدود وتعاريف وقضايا كلية تنطبق

(١) الرماني في ضوء شرحه لكتاب سيبويه ٢١.
(٢) نزهة الألباء تحقيق إبراهيم السامرائي بغداد ١٩٧٠ ط٢، ٢٣٤.

على كثير من الأحكام الجزئية، لكن كانت طريقته في عرض المسائل إخضاع النحو العلم النقلي إلى القياس العقلي[١]

إذ كان هدفه من المقدمة تيسير النحو وجمع المهم منه في ألفاظ قليلة، لكنها ظهرت في رموز وإشارات خالية من الأمثلة والشواهد التي توضح لقارئها المعنى المراد[٢] مثاله: عندما قال عن المفعول: " ما تضمنه الفعل من حدث وزمان، والتزمه الحدث من مكان، واستدعاه من محل وباعث ومصاحب[٣]

أبوعلي الشلوبين(ت ٦٤٥هـ)

أبو علي الشلوبين هو عمر بن محمد بن عبد الله الأستاذ أبو علي[٤]، كان منطقيا أيضا، فقد عاصر ابن طفيل (ت ٥٨١هـ)، وابن رشد (ت٥٩٥هـ)، فتأثر بطابع الدراسة المنطقية في كتابه، وظهر ذلك في كثرة الحدود والتعريفات والتقسيمات، وذكر الاحتمالات العقلية والاعتراض والانفصال والتعليلات[٥]، فتكلف الجزولي والشلوبين في إقامة ثاني المفاعيل وثالثها مقام الفاعل، ورد غيره عليه بأنه متكلف[٦] إلى غير ذلك.

(١) منهج الجزولي ومذهبه ١٩.
(٢) وفيات الأعيان ٤٨٩/٣.
(٣) المقدمة الجزولية ٥.
(٤) بغية الوعاة ٢٢٥/٢.
(٥) التفكير النحوي للشلوبين ١٣٤.
(٦) نفسه ص ١٣٧-١٣٩.

موقف النحويين من الاستغراب

نقول إن النحو في بادئ الأمر نشأ قويا، مما حار فيه العرب وغير العرب؛ لأنه جاء محكما مانعا، وردت أبوابه متسلسلة مشبعة بالتعريفات والحدود والعلل والأقيسة، حتى إن النحويين قالوا: إن سيبويه لم يترك لنا بابا في النحو لنتدارسه، ومع ذلك لم يقصر النحويون في عملهم، فمنهم من أخذ الكتاب وفصله أو قضبه أو اختصره ووضع فيه متونا.

كل هذا والمؤلفون يجاورون الفرس والرومان ويتعلمون منهم العلوم الأخرى من طب وهندسة ورياضيات وعلوم وفلسفة ومنطق وفلك وفقه، حتى إنهم كانوا يعيبون من لا يطلع على العلوم الأخرى.

ومن هنا زادت العلل والأقيسة والتمارين على قواعد النحو والصرف وكذلك الصيغ الافتراضية التي لا تزيد النحو العربي إلا إرهاقا وتشتتا، ومن هنا بدأت المناداة قديما بتيسير النحو وتسهيله وخاصة للمبتدئين.

موقف القدماء:

ونلمس ذلك جليا في قول الجاحظ للأخفش الذي سأله: لم لا تجعل كتبك مفهومة ؟ فقال: " أنا رجل لم أضع كتبي هذه لله، وليست هي من كتب الدين، ولو وضعتها هذا الوضع الذي تدعوني إليه قلت حاجتهم إلي فيها، وإنما كانت غايتي المنالة[1].

ولعل أول من تنبه على طبيعة هذه العلل وما فيها من تكلف وتمحل، وتقسيمها إلى علل تعليلية وقياسية وجدلية هو الزجاجي، ومن قبله خلف الأحمر، فألف كتبا للناشئين، وكتبا للمتخصصين، ثم توالت من بعده المتون والمختصرات، ولعل أول كتاب ألف للناشئين هو الجمل له والذي ظل تتدارسه الناشئة لمدة طويلة ثم جاء من بعده ابن حزم ثم ابن الطراوة والسهيلي ومن بعده ابن مضاء وابن مالك الذي كان يأخذ بالمذهب الظاهري وحجتهم في ذلك " أن عويص النحو لا

(١) الحيوان للجاحظ ٩١/١، تيسير النحو التعليمي١١.

يجري في المعاملات، ولا يضطر إليه شيء "[١].

فيقول خلف الأحمر: "لما رأيت النحويين وأصحاب العربية قد استعملوا التطويل، وأكثروا العلل، وأغفلوا ما يحتاج إليه المتبلغ في النحو من المختصر، أمعنت النظر في كتاب أؤلفه، وأجمع فيه الأصول والأدوات والعوامل "[٢].

وهذا ابن الطراوة ينفر من التقديرات، وينقد الأمثلة المصنوعة، ويبطل بعض العلل النحوية، ويعيد النظر في قضايا الدرس النحوي الرئيسية[٣]. ومن اعتراضاته على النحاة أنه لا يرى أهمية للإعراب إلا إذا لم يفهم المعنى يقول: " إذا فهم المعنى فارفع ما شئت وانصب ما شئت، وإنما يحافظ على رفع الفاعل ونصب المفعول إذا احتمل كل منهما أن يكون فاعلا "[٤]

وكان نتيجة الاستغراب شيئين: ما قام به يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن (٥٨٠-٥٩٥) بحرق كتب أئمة المذاهب الأربعة، وما قام به ابن مضاء حين كان قاضيا آنذاك فثار على نحو المشرق[٥]

موقف المحدثين:

اختلفت كلمة المحدثين ما بين مؤيد ومعارض للاستغراب مثلما اختلفت كلمة القدماء.

فيقول د/ طه حسين: "ولن تقوم للشرق قائمة إلا إذا تابع الغرب في كل شيء"[٦]

فالاستغراب يجب أن يكون درسا للعالم في دراسة الأمم الأخرى، وقد سبق المسلمون إلى هذا المجال عن طريق كتابات الرحالة المسلمين الذين زار بعضهم

(١) تيسير النحو ٣.
(٢) المقدمة في النحو تحقيق عز الدين التنوخي ٣٤، جهود نحاة الاندلس ٣١.
(٣) تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب ٢٨٣، البسيط١/٢٦٢، ٢٦٣. نحاة الأندلس وتيسير النحو المحاضرات المجلد الحاديعشر١٣ ١٤ ٧٤ ٧٦ د عياد
(٤) البسيط في شرح جمل الزجاجي ١/٢٦١، ٢٦٢.
(٥) النحو بين التجديد والتقليد عضيمة ١٩-٢٠.
(٦) د/ طه حسين مستقبل الثقافة في مصر ٤٩.

أوروبا في كتاب البطل المسلم أسامة بن منقذ (الاعتبار)[١].

ويقول الشيخ الطنطاوي: " هذا والحقيقة الناصعة أن مؤلفات النحويين في هذا العهد وإن أتقن ضبطها وأحكم ترتيبها فإن تأثير البيئة العجمية في المؤلفين على اتساع آفاقهم .... صعبة التناول، ضعيفة الأثر في تقدم اللسان؛ لما حشيت به من الفلسفة القديمة في تبيان قواعدها والأثر المنطقي في توجيهها، وما للسان العربي بذلك من صلة على ما لا يخفى "[٢].

ويقول د/ إبراهيم السمرائي: "إنهم - أي النحاة - لم يخلصوا العلم في العربية، بل تجاوزوا ذلك، فاستعملوا في مناهجهم مواد غريبة عن العلم اللغوي، وكان من ذلك توسعهم في المسألة الواحدة، فكانت أقوال، ثم طرائق ... وهكذا انتهى النحو "[٣]

(١) دراسة موضوعية في علم الاستغراب ٤٨.

(٢) نشأة النحو، د/ الطنطاوي ص ١٤٠-١٤١.

(٣) من أساليب القرآن، د/ إبراهيم السمرائي، دار الفرقان - مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧، ص١٠.

موقف مجمع اللغة العربية

كان للمجمع اللغوي دور عظيم في:

١- الحفاظ على اللغة وسلامتها.

٢- مواكبة تطور اللغة وتطويع ما هو دخيل عليها.

٣- العمل على إثراء اللغة العربية بزيادة المصطلحات بالاشتقاق والانزياح والتضمين.

٤- القيام بدور المحقق والمدقق والمطور والذائع الصيت بكل ما هو جديد وبما يخدم لغة الضاد وقرآن الله عَزَّوَجَلَّ.

٥- عقد المؤتمرات والندوات لتشويق الدارسين للإقبال على اللغة العربية.

المبحث الثاني
أنواع الاستغراب

١- استغراب سلبي

٢- استغراب إيجابي

من الاستغراب السلبي

١- اللحن في اللغة العربية

اللحن من الظواهر السلبية التي جدت علينا من اختلاط العرب بالعجم، والذي آذى العربية إيذاء كبيرا، وكان هو السبب الحقيقي لوضع علم النحو والصرف؛ لحفظ اللسان، وصيانة القرآن، وتنقية اللغة من كل ما يعكر صفو فصاحتها.

و اللحن معناه: العدول عن قصد الكلام إلى غيره[١]، وعرفه ابن منظور بأنه "الخطأ في الإعراب واللغة والغناء والفطنة والتعريض والمعنى "[٢]

وسمي اللحن ضلالا حينما قال الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: "أرشدوا أخاكم فقد ضل"[٣].

وأول من تناوله سيبويه في كتابه في بابين هما (باب النداء)[٤] و(باب ولكن يكن بمنزلة اسم مبتدأ)[٥].

وهناك فرق بين اللحن والتحريف والتصحيف

ومن اللحن ترك الإعراب وتسكين أواخر الكلمات خوفا من اللحن كما يقولون سكن تسلم.

---

(١) شرح كتاب سيبويه ١٨٧/١.
(٢) لسان العرب (لحن).
(٣) الخصائص ٢٤٩/٣.
(٤) الكتاب ١٨٤/٢.
(٥) نفسه ٣٩٧/٢.

ونطق الأصوات مكان بعضها، كنطق الصاد: سينا في قول أحد الراميين (أسبت) بمعنى (أصبت)، فقال عمر بن الخطاب "سوء اللحن أشد من سوء الرمي"[١]، ونطق الظاء: ضاء، والضاء: ظاء.

ومن اللحن في قواعد الإعراب كقول بعضهم في الآذان (أشهد أن محمدا رسولَ الله)، فقال الأعرابي له: ويحك، يفعل ماذا ؟[٢]

ومنه أيضا إدخال النون على الفعل المضارع، قال ابن باشاذ: "ولا يجوز أن تدخله نون بحال، من نحو ضربونه؛ لأن النون إنما هي في الأفعال المستقبلة المعربة عوض عن الضمة التي كانت في الواحد، والماضي لا معرب ولا مرفوع، فدخول النون فيه من أقبح اللحن ... وكذلك ضم الفعل الماضي في قول العامل من ضربه، من كلمه من أقبح اللحن ..."[٣]

ومن اللحن في البنية قول أحدهم هذه عصاتي[٤]

وكان هو السبب الرئيسي في وضع علم النحو.

٢- متعلق الظرف والجار والمجرور

إن عامل الظرف والمجرور بالحرف الأصلي إذا وقع خبرا للمبتدا أو للناسخ سمي مستقرا؛ لأنه بمعنى استقر، أما إذا لم تجعله مستقرا، وقلت: فيها زيد قائم، فلا محذوف في الكلام، ولا إرادة في استقرار لكن يكون على ظاهره[٥].

فالجمهور قال بتقدير عامل الظرف والجار والمجرور، وأن الخبر هو المتعلق المحذوف، وتسمية الظرف خبرا مجازا وهو قول ابن كيسان[٦] ووافقه في ذلك ابن السراج، فيقول: " قولك: زيد خلفك وعمرو في الدار، والمحذوف معنى الاستقرار والحلول ... لكن هذا المحذوف لا يظهر لدلالة الظرف عليه، واستغناؤهم عنه في

(١) من تاريخ النحو للأفغاني ١٠، البحث اللغوي عند العرب ٨٦.
(٢) البحث اللغوي ٨٧، الخلاف بين النحويين د/ الطويل ١٥.
(٣) شرح المقدمة المحسبة ١٩٩/١.
(٤) إصلاح المنطق٢١٣..
(٥) شرح السيرافي على الكتاب ٣٢٠/١ بتصرف، والتعليقة ٩٢/١ بتصرف.
(٦) الارتشاف ١١٢٢/٢، التذييل والتكميل ٥٤/٤.

الاستعمال "[1]، ويعضده ابن مالك بقوله: " ويغني عن الخبر باطراد ظرف أو حرف جر تام معمول في الأجود لاسم فاعل كون مطلقا....وما يعزى للظرف من خبرية وعمل فالأصح كونه لعامله[2].

لكن ابن مضاء ذهب مذهبا آخر، وقال بكون الظرف والمجرور هو الخبر نفسه ولا حاجة إلى تقدير الخبر (المتعلق) في: زيد في الدار وزيد عندك[3]، والدليل على ذلك:

- أن في إعمال الظاهر تخفيفا وتيسيرا بغير إفساد وإن ظهر في موضع فهو من الشاذ، كقول:

لكَ العِزُّ إِنْ مَوْلَاكَ عَزَّ وَإِنْ يُهَنْ ** فأنتَ لدى بُحْبُوحَةِ الهُـونِ كَـائِنُ[4]

- أنه لا حاجة إلى تقدير؛ لكونه من الأفعال العامة التي قويت دلالة ظرف المكان والمجرور بحرف أصلي التامين على معنى المتعلق والاستقرار[5].

والدليل على ذلك امتناعهم تقديم الحال على الظرف في نحو قولك: زيد خلفك واقفا، ولا يجوز ان يقول: زيد واقفا خلفك، فنصب (واقفا) على الحال من الظرف وليس اسم الفاعل المقدر (مستقرا)[6].

وما أراه أنه يجوز التقدير إذا كان المتعلق كون خاصا أما إذا كان عاما فلا حاجة إلى تقدير، يقول ابن جني: " وأنت مع هذا لو شئت لأظهرته، فقلت: زيد

(١) الأصول في النحو ٦٢/١، ٦٣.
(٢) شرح التسهيل ٣١٣/١.
(٣) الرد على النحاة ٧٩.
(٤) البيت من الطويل، ولم أقف على قائله، وهو من شواهد: شرح التسهيل لابن مالك ٣١٧/١، مغني اللبيب ٥٨/٤، إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك ٣٧٠/١، شرح ابن عقيل ٢١١/١.
بحبوبة كل شيء: وسطه، الهون: الذل والهوان، **والشاهد:** (كائن)؛ حيث صرح به وهو متعلق الظرف الواقع خبرا شذوذا؛ وذلك لأن الأصل عند الجمهور أن الخبر إذا كان ظرفا أو جارا ومجرورا أن يكون كل منهما متعلق بكون عام واجب الحذف.
(٥) شرح ابن عقيل ٢١٠/١.
(٦) سر صناعة الإعراب ٣٨٢/٢.

مستقر خلفك، وليس بوجه؛ لأن الدلالة غلى تعين الخبر والسد بشيء آخر مسده حاصلان فوجب الحذف "[١]

لكن شوقي ضيف يقول: " أخذت برأي ابن مضاء واللجنة الوزارية والمجمع اللغوي في إلغاء المتعلق العام للظرف والجار والمجرور.... فهما أنفسهما الخبر، وكذلك إذا وقعا نعتا أو حالا "[٢]

«والصحيح الذي نرجحه أن الخبر هو نفس المتعلق وحده، وأن الظرف أو الجار والمجرور قيد له، ويؤيد هذا أنهم أجمعوا على أن المتعلق إذا كان خاصا فهو الخبر وحده، سواء أكان مذكورا أم كان قد حذف لقرينة تدل عليه، وهذا الخلاف إنما هو في المتعلق العام، فليكن مثل الخاص، طردا للباب على وتيرة واحدة»[٣]

٣- إعراب الأسماء الستة

ورد في إعراب الأسماء الستة اثنا عشر قولا:

الأول: قول سيبويه[٤] ومن تبعه[٥] أنها معربة بحركات مقدرة على الحروف، وأتبعت حركات ما قبل حرف الإعراب حركات إعرابها.

الثاني: قول قطرب[٦] ومن تبعه[٧] أنها معربة بالحروف نفسها التي نابت عن الحركات، وعزي هذا القول للأخفش[٨].

(١) سر صناعة الإعراب ٣٨٢/٢، شرح الرضي على الكافية ٢٨٤/١.
(٢) تيسير النحو التعليمي شوقي ضيف ٥٧.
(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك١/ ٢١٠.
(٤) الكتاب ٣٥٩/٣.
(٥) العكبري في اللباب ٩٠/١، وابن عصفور في شرح جمله ١٢٠/١، وابن أبي الربيع في البسيط١٩٤/١، والشلوبين في شرح المقدمة الجزولية ٣٥٦/١، وأبو حيان في الارتشاف ٤١٢/١.
(٦) اللباب ٩٤/١.
(٧) الزيادي في شرح المفصل ١٥٤/١، والزجاجي في جمله ص ٣، وهشام في الهمع ١٢٥/١، .
والزيادي: هو إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن زياد بن أبيه الزيادي أبو إسحاق، نحوي لغوي راوية شاعر، ت ٢٤٩هـ، ومن تصانيفه: النقط والشكل والأمثال وشرح نكت كتاب سيبويه، ينظر: بغية الوعاة ٤١٤/١.
(٨) البصريات ١٩٦/٢، التبيين ١٩٣، الهمع ١٢٥/١.

الثالث: قول المازني والزجاج[١] أنها معربة بالحركات قبل الحروف، والحروف إشباع.

الرابع: قول الكسائي والفراء[٢] أنها معربة بالحركات والحروف معا.

الخامس: قول الربعي[٣] في أحد قوليه: أنها معربة بالحركات التي نقلت من الحروف.

السادس: وهو قول الأعلم وابن الشجري وابن أبي العافية[٤] أنها معربة بالحركات التي قبل الحروف، وليست منقولة.

السابع: قول الجرمي[٥] أنها معربة بالتغيير والانقلاب حالتي النصب والجر، وبعدمه في حالة الرفع

الثامن: قول الأخفش[٦] والمازني[٧] والمبرد[٨] أنها زوائد دوال على الإعراب.

التاسع: قول أبي علي الفارسي[٩] وابن جني[١٠] أنها حروف إعراب وليس فيها إعراب مقدر.

---

(١) شرح جمل ابن عصفور ٦٢٠/١.

(٢) التبيين ١٩٤، ا البسيط١٩٤/١.

(٣) **الربعي:** هو أبو الحسن علي بن عيسى بن فرج بن صالح الربعي البغدادي النحوي (ت٤٢٠هـ)، شيوخه: أبو علي الفارسي والسيرافي، وكتبه: منها شرح البلغة، البديع، ينظر: بغية الوعاة ١٨١/٢، ورأيه في: شرح المفصل ١٥٤/١، شرح المقدمة للشلوبين ٣٥٨/١، ابن عصفور ١٢٠/١، البسيط١٩٤/١، الهمع١٢٦/١.

(٤) **ابن أبي العافية هو:** محمد الإشبيلي، أبو عبدالله، إمام في النحو والأدب، أخذ عن الأعلم، (ت ٥٠٩هـ) تاريخ الإسلام ١١/ ١٢٦، ورأيه في اللباب ٩٠، الإنصاف ١٨/١.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ١٥٤/١، شرح الكافية للرضي٧٢/١، التذييل والتكميل ١٧٧/١.

(٦) الإنصاف ١٧/١ التذييل والتكميل ١٧٨/١.

(٧) المسائل البصريات ٨٩٦/٢.

(٨) المقتضب ١٥٢/٢، ١٥٣.

(٩) المسائل البصريات ٨٩٦/٢، التبيين ١٩٤.

(١٠) سر صناعة الإعراب ٧١٣/٢.

العاشر: قول السهيلي[١] والرندي[٢] أن (فاك) و(ذو مال) معربان بحركات مقدرة على الحروف وباقي الأسماء معربة بالحروف.

الحادي عشر: أن (فاك) و(ذا مال) معربان بالحروف، وباقي الأسماء معربة بحركات مقدرة على الحروف[٣].

الثاني عشر: قول الربعي[٤] أنها معربة في حالة الرفع بالنقل، وفي حالة النصب بالبدل، وفي حالة الجر بالنقل والبدل معا

هذه هي الأقوال الاثنا عشر والتي نادى ابن مضاء والنحويون بتيسيرها من قديم الزمان، وقد رأت لجنة وزارة التربية والتعليم في مشروعها الذي وضعته لتيسير النحو سنة ١٩٣٨ أن لا داعي لهذه النيابة سواء نيابة حركة عن حركة أو نيابة حرف عن حركة .... وحين نظر المجمع في مشروع اللجنة وافق على هذا الاقتراح وعممه في الأسماء الخمسة، فقال أنها ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء[٥]

فأقول بما قال البصريون به من أنها معربة من مكان واحد، يعني بالحروف (الألف والواو والياء)؛ توطئة لإعراب التثنية والجمع بالحروف حتى لا يستوحش الإعراب في التثنية والجمع السالم[٦]

٤- حمل عسى على كان

من المعروف أن خبر أفعال المقاربة لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع، ولكن قد يأتي الخبر بعد عسى اسماً مفرداً وليس جملة، كما في قولهم:

---

(١) نتائج الفكر٨٠.

(٢) **الرندي هو:** أبو علي عمر بن عبد المجيد الرندي، وكنيته أبو علي الأستاذ النحوي، وهو من تلاميذ السهيلي، له شرح على جمل الزجاجي اسمه الفاخر (ت ٦١٠هـ) بغية الوعاة ٢٢٠/٢، ورأيه في الارتشاف ٨٣٨/٢، الهمع ١٢٧/١.

(٣) الهمع ١٢٨/١.

(٤) الإنصاف ١٧//١، الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب ١١٦/١.

(٥) تيسير النحو ٨٤.

(٦) شرح المفصل ١٥٣/١.

أكـثرتَ في العَـذْل مُلِحًّـا دائمِـا ** لا تُكْـثِرَنَّ إنّي عَسَـيْتُ صـائمَا[1]

وفي المثل:

عَسَى الْغُوَيْرُ أَبْؤُساً[2]

فاختلفت كلمة النحويين في ذلك على أقوال:

١- إن عسى هنا بمعنى قارب أو قرب، فتكون على معنى قارب إذا كانت متعدية، أو في تأويل مصدر مجرور بحرف جر محذوف إذا كانت (عسى) لازمة بمعنى قرب، ونسب هذا القول لسيبويه والمبرد[3]. يعني أنه لا يراها تجري مجرى كان.

٢- رأي سيبويه أنها من الأفعال الناقصة التي ترفع الاسم وتنصب الخبر فالمرفوع بعدها اسمها، وأن والفعل في تأويل مصدر خبرها ودليله في ذلك قولهم في المثل: عسى الغوير أبؤسا، لكنه خصه بالمثل[4]؛ لأن المثل يأتي فيه ما لا يأتي في غيره.

ورد بأن المصدر لا يكون خبرا عن الذات، وعليه يكون التقدير: عسى الغوير يكون أو يصير أو يأتي أو يحدث الحديث[5].

قال العكبري: وَلَا يصحُّ أَن يقدّر ب (أَن يكون أبوساً) لما فِيهِ من حذف الْمَوْصُول وإبقاء صلته[6].

(١) الرجز لرؤبة في ملحقات ديوانه ١٨٥، وهو من شواهد: المسائل الحلبيات ٢٥١، الخصائص ٩٩/١، توجيه اللمع ٣٩٥، الجنى الداني ٤٦٣، الخزانة ٣١٦/٩.
العذل: اللوم، ملحا: ملجا، **والشاهد:** قوله (عسيت صائما) حيث ورد خبر عسى اسما مفردا ظاهرا، والأصل أن يرد جملة فعلية فعلها ماض.

(٢) مثل يقال لكل شيء يخاف أن يأتي منه شر، وهو في: مجمع الأمثال١٧/٢، أوضح المسالك ج ١ ص ٣٠٣»، «الأفعال الناسخة» (ص١٦٣).

(٣) شرح التسهيل ٣٩٣/١، الجنى الداني ٤٦٣.

(٤) الكتاب ٥١/١.

(٥) أوضح المسالك ٢٩٢/١.

(٦) اللباب في علل البناء والإعراب» (١/ ١٩٢).

٣- وقال ناظر الجيش إنه على حذف مضاف على تقدير ذا بؤس[١]

٤- قول أبي علي: التقدير في (أَفْعَلُ)، الواقع بعد (كدْتُ) إنه في موضع اسم منصوب، كما أنه في (كُنْتُ) في موضع اسم منصوب، فالموضع موضع اسم في المعنى، وإن لم يقع الاسم فيه في الاستعمال، ولو وقع اسم فيه لم يكن إلا منصوبًا[٢]

قال أبو حيان: " ومذهب المبرد، وظاهر كلام الزجاجي أنه مفعول به"[٣]

٥- رأي الكوفيين أنها بدل اشتمال، قال أبو حيان: " ومذهب الكوفيين أنه بدل اشتمال مما قبله، واختاره ابن مالك "[٤]

وَلَا يصحَّ جعله بَدَلا لثَلَاثَة أوجه **أَحدهَا**: أنَّ الْبَدَل لَا يلْزم ذكره وَهَذَا يلْزم ذكره.

وَالثَّانِي: أنَّه فِي معنى الْمَفْعُول وَالْخَبَر الَّذِي دلَّت عَلَيْهِ (عَسى) وَلَيْسَ هَذَا حكم الْبَدَل

وَالثَّالِث: أنَّه قد جَاءَ الْفِعْل الَّذِي دلَّت عَلَيْهِ (عَسى) وإبدال الْفِعْل من الِاسْم لَا يصحَّ[٥]،

وكل هذا لاداعي له.

٥- الأمثلة الافتراضية

مادة فرض: تدور حول القطع والتقدير، ثم استعملت في التقدير؛ لكونه مقتطعا من الشيء الذي يقدر منه، وفرض الشيء فروضا اتسع[٦]

واصطلاحا: تصور ذهني تقديري اجتهادي؛ لتقرير القواعد وتحصينها وتعليل

(١) تمهيد القواعد ١٢٦٧/٣.
(٢) التعليقة على كتاب سيبويه ١٣٠/٢.
(٣) ارتشاف الضرب ١٢٢٩/٣.
(٤) شرح التسهيل ٣٩٣/١، ارتشاف الضرب ١٢٢٩/٣.
(٥) اللباب في علل البناء والإعراب» (١/ ١٩٢).
(٦) تاج العروس فرض.

أحكامها والتمثيل لها أو عليها.[١]

ومن الأمثلة الافتراضية بناؤهم فُعْلوت من طويت، قال ابن جني: " ومن ذلك بناؤك مثل فُعْلوت من طويت. فهذا لابد أن يكون أصله طُوَيْوِيٌ، فإن بدأت بالتغيير من الأول فإنك أبدلت الواو الأولى ياء لوقوع الياء بعدها، فصار التقدير إلى طُيْوِيٌ، ثم أدغمت الياء في الياء فصارت طُيُّوي (ثم أبدلت من الضمة كسرة فصارت طِيُّوي) ثم أبدلت من الواو من الضمة قبل واو فعلول كسرة، فصارت طِيُّيي، ثم أبدلت من الضمة قبل واو فُعْلول كسرة، فصارت طِيِّيٌ، ثم أدغمت الياء المبدلة من واو فُعْلول في لامه فصارت طِيِّي، فلما اجتمعت أربع ياءات ثقلت، فأردت التغيير لتختلف الحروف، فحركت الياء الأولى بالفتح لتنقلب الثانية ألفا، فتنقلب الألف واوا، فصار بك التقدير إلى طِيَئ، فلما حركت الياء التي هي بدل من واو طويوي الأولى قويت فرجعت بقوتها إلى الواو، فصار التقدير طِويي، فانقلبت الياء الأولى التي هي لام فُعلول الأولى ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصارت طِوايَّ، ثم قلبتها واوا لحاجتك إلى حركتها كما أنك لما احتجت إلى حركة اللام في الإضافة إلى رَحَّي قلبتها واو - فقلت طِوَوي كما تقول في الإضافة إلى هوى علما: هَوَوِي، فلابد أن نستقرئ هذه المراتب شيئا فشيئا ولا تسامحك الصنعة بإضاعة شيء منها "[٢]

وأكثر باب زادت فيه هذه الافتراضات هو الممنوع من الصرف، والتأنيث، وأول من أشار إليه سيبويه في كتابه في باب " ما ينصرف من الأفعال إذا سميت به رجلا "[٣]، أو يفترضون شخصا سمي بمطايا، وأنه ينبغي أن يصغر، لكنهم اختلفوا في المحذوف على عدة مذاهب[٤]، وكله من المسائل المثيرة للاستغراب في مجال التقديرات

ثم جاءت الدراسات الحديثة وقالت بحذف المسائل العويصة في الإبدال[٥]

(١) صيغ المعمولات بين الافتراض النحوي والواقع اللغوي ١٦.
(٢) الخصائص ٣/٧.
(٣) الكتاب ٣/٢٠٦.
(٤) تاريخ النحو العربي ولد أباه ٢٧.
(٥) الدراسات الحديثة ٥٦٩.

قال الدكتور شوقي ضيف: " والأمثلة الافتراضية ظاهرة خاطئة؛ لأن من واجب النحوي أن يسجل ما وجد في اللغة فعلا من صيغ وعبارات، لا أن يفترض صيغا وأحوالا لعبارات لم ترد في اللغة "[١].

وقال د/ الطويل: "وقد أسرف النحاة في الأمثلة الافتراضية والتمارين غير العملية "[٢]

من مسائل الاستغراب الإيجابي

١- الحمل على التوهم.

تقارض للتوهم صيغ كثيرة من مثل: الغلط واللغط والتشبيه والحمل على المعنى والسهو والقياس الخاطئ، والحمل على التوهم هو نتيجة القياس، وما خرج عنه يوصف بالأوصاف السابقة، لكن اختلفت كلمتهم في قياسيته من عدمه، فمنعه أبو حيان[٣] والسمين الحلبي[٤] وابن عطيه، وقالوا لا يقاس عليه، وقصره أبو حيان على العطف على التوهم.

ووافقهم عباس حسن[٥] ومحمد بهجة الأثري، فقالا: " أن التوهم من الأوهام، وأنه يحسن الابتعاد عنه، وأنه لا يصح الالتجاء إليه، ولا القياس على ما ورد منه "

وجاء منعهم من حجية منع وقوع التوهم في القرآن الكريم، ولذلك غيروا مسماه من الحمل على التوهم إلى الحمل على المعنى، وكان هو السبيل الوحيد في تخريج كل ما خالف القياس.

ولم يختص التوهم بباب معين، وإنما امتد ليشمل المزيد من الأبواب، من مثل:

- توهم الحرف الأصلي زائدا. توهموا أن مصيبة فعيلة، وبالتالي جمعت على

(١) االمدخل في الرد على النحاة ٥١.
(٢) الخلاف بين النحويين ٦٢١.
(٣) البحر المحيط ٣٤٨/٥.
(٤) الدر المصون ٤٤/٤.
(٥) النحو الوافي ٦١٠/١.

مصائب[١]

- قال السيرافي: "فأما قولهم مصائب فإنما هو غلط منهم وذلك أنهم توهموا أن مصيبة فعيلة وإنما هي مفعلة، وقد قالوا مصاوب " "[٢]
- توهم الحرف الزائد أصليا، مثل جمع مسيلة على مُسلان كما جمع قفيز على قفزان[٣].
- توهم صرف الكلمة الممنوعة من الصرف[٤].من قوله تعالى: "سلاسلا وأغلالا"[٥]
- توهم منع كلمات من الصرف وهي مصروفة[٦]
- توهم نصب المضارع بـ " أن " مضمرة وجوبا بعد حتى وفاء السببية إذا كانت معتمدة على نفي أو طلب[٧]

قال د سيد رزق الطويل: "أنها تسهم في كثير من المسائل التي خرجت عن القياس"[٨]

والقول الفصل في ذلك ما قاله عبد الصبور شاهين في أنه وجد من التوليد اللغوي من التوهم مصدرا لإبداع صيغ جديدة فقال: " ربما كان التوهم أوسع أبواب هذا النوع من القياس الإبداعي، فتوهم أصالة الميم من كلمات منطقة ومكحلة ومنديل ومسكين ومذهب دعا العرب إلى صوغ أفعال جديدة من هذه الكلمات، فقالوا: تمنطق وتمكحل وتمندل وتمسكن وتمذهب... "[٩]

وقد رأت اللجنة أن التوهم ضرب من ظاهرة لغوية فطن إليها المتقدمون،

(١) الكتاب ٣٥٦/٤، مجموعة قرارات مجمع اللغة العربية ٢٥.
(٢) شرح كتاب سيبويه للسيرافي ٢٥٩/٥.
(٣) شرح شافية ابن الحاجب ٣٣٦/٢.
(٤) شرح ألفية ابن مالك لابن الوردي ١٢٢/١، أوضح المسالك ٩٠/١، النحو المصفى ٣٨.
(٥) الآية ٤ من سورة الإنسان.
(٦) الإنصاف ٤٠٣/٢.
(٧) تاريخ النحو في المشرق ٣٢.
(٨) ظاهرة التوهم في الدراسات الحديثة ٩٧.
(٩) مشكلات القياس في اللغة العربية، مجلة عالم الفكر الكويتية م١ ع٣ ص٢٠٢.

ودعمها المحدثون، ولهذا ترى اللجنة أن في وسع المجمع أن يقبل نظائر... مما يستعمله المحدثون إذا اشتهرت ودعت إليها الحاجة[١].

٢- تقارض المصطلحات

مادة قرض تدور حول الأخذ والإعطاء والتبادل، ويكون ذلك بالنقص او الحذف أو الزيادة

ويطلق عليها التبادل والتشابه والحمل على المعنى والترادف والاشتراك

ولا تخلو لغة من وجود كلمات مقترضة من لغة أخرى، وهي من الظواهر الطبيعية بين اللغات.

وقد قلنا فيما سبق أن أهل قريش كانوا يقومون برحلتين هما رحلة الشتاء إلى اليمن جنوب شبه الجزيرة العربية، ورحلة الصيف إلى الشام في شمالها، واتصال الشعراء بأمراء الغساسنة كالنابغة الذبياني والأعشى، وزاد الاحتكاك أكثر عندما دخل العربي وغير العربي في دين الله أفواجا، ونشطت حركة الترجمة فتسلقت إلى العربية كلمات أعجمية وتمكنت منها، وصارت مع كثرة استعمالها فصيحة عربية، حتى أن القرآن الكريم لما نزل وجد فيه العربي والأعجمي ضالته.

يقول السيوطي: " بل كانت العرب الذي نزل القرآن بلغتها مخالطة لسائر الألسنة في أسفارهم، فعلقت من لغتهم ألفاظ غير بعضها بالنقص من حروفها، واستعملتها في أشعارها ومحاورتها، حتى جرت مجرى العربي الفصيح، ووقع بها البيان، وعلى هذا الحد نزل بها القرآن "[٢].

فمن الألفاظ الأعجمية في القرآن من مثل: أباريق- إبراهيم- إستبرق- إنجيل - توراه - زنجبيل - سجيل - طاغوت - فرعون - عدن - فردوس - ماعون - مشكاة

ومن الألفاظ التي وردت في غير القرآن واستعملتها العرب من مثل: القسطل والقنطار والبطريق والترياق والقنطرة والجمل والسكر ... إلى آخره.

ودخول هذه الألفاظ الأعجمية إلى العربية دليل على قوتها وقدرتها وتمكنها

(١) المجمع في الدورة الثالثة والأربعين ص٣٧.
(٢) المزهر ١٦٧/١ بتصرف.

من ظهور تلك الألفاظ الأعجمية وتطويعها لإثراء معجمها.

وفي ذلك يقول مهدي المخزومي: " ولا ضير من استعارة الألفاظ الأعجمية، فالعبرة من ملكة التعبير والقدرة على الإفهام وسلامة الأسلوب العربي الأصيل "[١].

٣- الانزياح اللغوي

الانزياح مصطلح غربي ومعناه: خروج التعبير عن المألوف من الكلام ونسقه المثالي لغرض قَصَدَ إليه المتكلّم أو جاء عفو الخاطر[٢] وتعددت فيه المصطلحات ما بين الانزياح والعدول والتجاوز والانحراف والاختلال والإحاطة وخرق السند والاستبدال والمعاقبة، وهو ما يسمونه حاليا بالنحو التوليدي، أما قديما فأول من أشار إليه وطبع فيه كتابا فهو الجرجاني في دلائل الإعجاز[٣]، ومن قبله سيبويه[٤] وابن جني[٥].

إذن ما نادى به تشومسكي من النحو التوليدي والنحو التحويلي هو نفسه ما نادى به الجرجاني وسيبويه وابن جني عندما تعرضوا لتقديم الخبر على المبتدأ، والفاعل على الفعل، ويكون عكس ما نادى به بلومفيد في البنية السطحية الذي يراعي الشكل دون المعني

فهو من حيث الصياغة إعادة تشكيل للجملة ينبني على خرق النظام والإخلال بالعلاقات، وتجاوز المواضعات بحيث لا يتعدى ذلك إلى المستحيل أو إلى اللامعقول. فالهدف الأساسي هو حفظ اللغة من اللحن في أطر إبداعية. أما عند تشومسكي فهي عبارة عن قواعد كلية تقوم بضبط الجمل المنتجة التي ينتجها المتكلم، ويختار ما يتصل بلغته[٦]

والانزياح نوعان دلالي وتركيبي، فالدلالي هو الخاص بالتشبيه والاستعارة

(١) مدرسة الكوفة مهدي المخزومي ٥٧.
(٢) الانزياح اللغوي، د/ نعمان عبد السميع متولي ص ٣٣.
(٣) دلائل الإعجاز ت شاكر» (١/ ٥٦).
(٤) الكتاب ١٣٠/٢.
(٥) الخصائص٢٨٥/١.
(٦) في نحو اللغة وتراكيبها، د خليل أحمد عمايرة ٥٦.

والمجاز بأن يضع الصفة مكان الاسم، والمفرد مكان الجمع؛ كي يحقق شعرية وإبداعا في الجملة أو القصيدة، ويحظى بإبهار المتلقي وشد انتباهه «أفلا تَرى أَنه إنْ قدَّر في "اشتعلَ" من قوله تعالى: {وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا}[١]أنْ لا يكونَ "الرأسُ"، فاعلاً له، ويكونَ "شيباً" منصوباً عنه عَلَى التمييز، لم يُتصوَّرْ أن يكونَ مستعاراً؟ وهكذا السبيلُ في نظائرِ "الاستعارةِ"»[٢]

وهو من أهم الظواهر التي يمتاز بها الأسلوب الأدبي، ويمنحه تفردا ولغة خاصة تمتاز عن اللغة المعيارية.

والنوع الثاني وهو التركيبي فهو الذي يمس نظام اللغة النحوي وترتيب السلسلة الكلامية من حيث التقديم والتأخير، فهو ظاهرة مهمة في اللغة العربية، ووسيلة لتوسعها وأداة فنية جميلة عرفتها اللغة منذ القدم كما في قوله تعالى: " فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت "[٣]، أراد: ربت واهتزت[٤]، وقوله أيضا: " فريقا كذبوا وفريقا يقتلون "[٥]، فالفعل يليه الفاعل ثم المفعول، وقد جاءت الآية على خلاف هذا الترتيب، فقدم المفعول به (فريقا)على الفعل والفاعل، أي: هدى فريقا[٦].

٤- التضمين

إذا كان التأويل سببا كبيرا من أسباب الاستغراب؛ لكثرة التأويلات التي لا داعي لها؛ فإن التضمين هو الثمرة التي نضجت وطابت وسط هذه الأشواك المتشابكة، فنبع واستوى سوقه في تداخل الحروف، ونيابتها عن بعضها، فالموضوع دلالي أكثر منه نحوي.

فالتضمين معناه إشراب اللفظ معنى لفظ آخر وإعطاؤه حكمه لتصير الكلمة

(١) سورة مريم: ٤.
(٢) «دلائل الإعجاز ت شاكر» (١/ ٣٩٣).
(٣) من الآية ٥ من سورة الحج.
(٤) مجاز القرآن١٢/١..
(٥) من الآية ٧٠ من سورة المائدة.
(٦) مجاز القرآن ٢١٣/١.

تؤدي معنى كلمتين[١]

وقد اختلفت كلمة النحويين فيه ، فمنعه البصريون بحجة إبقاء للحرف على أصله، وأن التجوز في الفعل أسهل منه في الحرف، لكن الكوفيون أجازوه وأوقعوه في الاسم والفعل والحرف

وفي الفعل من قوله تعالى: " ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه"[٢]، فقد تضمن (سفه) معنى أهلك.

وفي الحرف من قوله تعالى: واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان "[٣] أي في ملك سليمان.

وبه قال سيبويه[٤]والمبرد[٥]وابن جني[٦] وابن السراج[٧]وابن هشام[٨]

وجعله بعض الباحثين من نتائج تأثر النحو بالمنطق.... إذ أظهر أحكاما لم تكن وليدة الاستقراء[٩]

وقد وافق مجمع اللغة على قياسيته[١٠]؛ لما له من أثر كبير في تفسير التراكيب النحوية واللغوية التي تبدو في ظاهرها ممتنعة، وهو أسلوب مرتبط بالذوق يلجأ إليه لغرض بلاغي.

(١) مغني اللبيب بتحقيق الخطيب ٦٧١/٦.
(٢) البقرة ١٣٠.
(٣) البقرة ١٠٢.
(٤) الكتاب ٣٩٣/١.
(٥) الكامل للمبرد ٧٣/٣.
(٦) الخصائص٣٠٨/٢.
(٧) الأصول ٤١٤/١.
(٨) مغني اللبيب بتحقيق الخطيب ٦٧١/٦.
(٩) الحمل على التوهم ٥٤٦.
(١٠) القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ١١١، الخلاف بين النحويين ٢١٠.

٥- التجويد

من ضمن إيجابيات الاستغراب إنشاء علم جديد يسمى بعلم التجويد، ذاك العلم الذي يعني بدراسة مخارج الحروف وصفاتها وأحكامها عند التركيب، ويعنى بتحقيق اللفظ وتجويده

وهذا العلم لم تظهر له كتب خاصة إلا في القرن الرابع الهجري، وما قبل ذلك كان مبثوثا في مؤلفات النحويين واللغويين، فقد عالجوا الموضوع في إطار الدرس الصرفي وذلك بالنظر إلى أصول اللغة نظرة تأمل، لكن بدايته كانت بقصيدة أبي مزاحم الخافالي (ت٣٢٥)، وأول كتاب في التجويد هو عبد القاسم بن سلام في القرن الثالث، وأول من استخدم علم التجويد هو ابن مجاهد (٣٢٤هـ)، ومن بعده السعيدي (ت٤١٠هـ) في كتابه التنبيه على اللحن الجلي واللحن الخفي.

الخاتمة

الحمد لله أولاً والحمد لله آخراً، بنعمته تتم الصالحات، أسأل الله أن يجعلنا من أهل الصلاح، وأن يصلح أعمالنا، وخواتيمنا، ثم أما بعد...

١- ظاهرة الاستغراب ليست وليدة اللحظة ولكنها قديمة قدم النحو، ويكفي أن القرآن الكريم تحدث عنها، إلا أنها تحتاج إلى تتبع الأساليب في الفكر النحوي.

٢- إن مهمة الاستغراب هي القضاء على المركزية الأوربية، ورد ثقافة الغرب إلى حدوده الطبيعية بعد أن انتشر خارج حدوده.

٣- الدراسة النحوية مثقلة بالعلل الفلسفية والمصطلحات المنطقية، فكان لابد من معرفة الظروف التي أحاطت بها والملابسات التي اكتنفتها.

٤- إن الاستغراب وإن كان له وجه معتم فله أيضا وجه مضيء في دخول كثير من القضايا التي أثرت النحو بل وأنها أثرت العربية من نحو: الحمل على التوهم والتضمين وتقارض المصطلحات

٥- الاستغراب أفادنا في التدوين والترتيب حتى حار فيه العلماء، لكن الكم الهائل من الفلسفة والمنطق عدل به عن الهدف المرجو من وراء وضع علم النحو.

٦- كان نتيجة الاستغراب تأليف المتون والمختصرات منذ القرن الثاني الهجري للناشئة مثل المقدمة الأجرومية لابن أجروم والتي نالت من الشهرة مالم ينله مؤلف أو كتاب.

٧- حرص مجمع اللغة العربية على تيسير النحو وتجديده، وجعل كل ما يقال ويكتب مطابقا للقواعد النحوية، وفتح المجال لباب الاجتهاد؛ حتى يعبر كل فرد عن مراده دون الحاجة إلى ألفاظ وتراكيب أعجمية.

٨- ألا تعرب كلمة مادام إعرابها لا يفيد شيئا في صحة النطق.

ثبت المصادر والمراجع

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي (ن ٧٤٥هـ) تحقيق: رجب عثمان محمد - مراجعة رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٢- إرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك لابن القيم الجوزية (ت٧٦٧هـ) / تحقيق محمد بن عوض بن محمد السهلي، الناشر أضواء السلف الرياض ط١ ١٣٧٣هـ- ١٩٥٤م.
٣- الاستغراب المنهج في فهمنا للغرب د/ علي إبراهيم النملة، كتاب المجلة العربية.
٤- الاستغراب وخطره على السنة النبوية الشريفة إعداد الدكتورة مريم محمد علي المغربي، حولية كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية ع ٣٣ لعام ١٤٣٥هـ-٢٠١٤م والمودعة بدار الكتب تحت رقم ٢٠١٤/٦١٥٧.
٥- إسهام الاستغراب في أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، د/ حاتم مصطفى أبو سعيدة، في كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بالمنوفية ١٤٤٣هـ- ٢٠٢١م.
٦- الأشباه والنظائر في النحو لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم، أستاذ النحو العربي بجامعة الكويت، مؤسسة الرسالة.
٧- إصلاح المنطق لابن السكيت (ت٢٤٤هـ)، تحقيق / محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
٨- أصول النحو العربي في نظر النحاة ورأي ابن مضاء وضوء علم اللغة الحديث، د/ محمد عيد - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ١٩٨٩ - عالم الكتب.
٩- الأصول في النحو لابن السراج المتوفى ت(٣١٦)هـ، تحقيق عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة لبنان- بيروت.
١٠- الاقتراح في أصول النحو للسيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق د/ محمود فجال، دار القلم دمشق، ط١، ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م.
١١- الإنزياح اللغوي، أصوله - أثره في بنية النص، د/ نعمان غبد السميع متولي، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.
١٢- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي لبركات الأنباري (ت ٥٧٧) ه، الناشر المكتبة العصرية ط ١ ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م.
١٣- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر.
١٤- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب النحوي (ت٦٤٦هـ)، تحقيق د/ موسى بناي العليلي، الكتاب الخمسون، مطبعة العاني بغداد.
١٥- الإيضاح في علل النحو للزجاجي (ت ٣٣٧هـ)، تحقيق د/ مازن المبارك، دار النفائس - بيروت، ط ٥، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

١٦- البحث اللغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، تأليف د/ أحمد مختار عمر أستاذ علم اللغة - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة ط٦ - ١٩٨٨، عالم الكتب.
١٧- البحر المحيط لابي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر بيروت، ط ١٤٢٠هـ.
١٨- البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع الأشبيلي السبتي ٥٩٩-٦٨٨ تحقيق ودراسة د/ عياد بن عيد الثبتي - دار الغرب الإسلامي.
١٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م.
٢٠- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الزبيدي، تحقيق مجموعة من المحققين، مطبعة حكومة الكويت ١٤٢٢هـ- ١٣٨٥م.
٢١- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للذهبي (ت ٧٤٨هـ)، المكتبة التوفيقية.
٢٢- تاريخ النحو علي النجدي ناصف، دار المعارف.
٢٣- تاريخ النحو العربي في المشرق والمغرب د/ محمد المختار ولد أباه، دار الكتب العلمية ط١ ١٤١٧هـ-١٩٩٦م إيسيسكو، ط٢ة١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م بيروت لبنان.
٢٤- التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق د/ عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
٢٥- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لأبي حيان الأندلسي، حققه د/ حسن هنداوي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فرع القصيم، دار القلم دمشق.
٢٦- التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، د/ رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
٢٧- التعليقة على كتاب سيبويه لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق د/ عوض بن حمد القوزي الأستاذ المشارك بكلية الآداب جامعة الملك سعود ط ١ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٨- التعليل النحوي في الدرس اللغوي القديم والحديث خالد بن سليمان بن مهنا الكندي (دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة) ط١ (٢٠٠٧-١٤٢٧).
٢٩- التفكير النحوي للشلوبين (ت ٦٤٥هـ) شرح المقدمة الجزولية الكبير أ.م/ هاشم جعفر حسين الموسوي جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية.
٣٠- تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد لناظر الجيش (ت ٧٧٨هـ)، تحقيق: د/ علي فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة، ط ١، ١٤٢٨هـ.
٣١- تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديده بقلم الدكتور شوقي ضيف ط ٢ دار المعارف.
٣٢- الجمل في النحو للزجاجي، تحقيق: عي توفيق الحمد، ط١، مؤسسة الرسالة - دار الأمل ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٣٣- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي (ت٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة - محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية ١٤١٣هـ، ١٩٩٢م.
٣٤- جهود نحاة الأندلس في تيسير النحو العربي، إعداد: فادي صقر أحمد عصيدة - كلية الدراسات العليا جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين.
٣٥- الحمل على التوهم بين القدماء والمحدثين وتقارض المصطلحات فيه، د/ ماهر محمود عميرة، مجلة كلية الآداب جامعة بورسعيد، ع٩، يناير ٢٠١٧م.
٣٦- الحيوان للجاحظ، تحقيق عبدالسلام هارون، ط٢، ١٣٨٤م- ١٩٦٥م.
٣٧- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تأليف عبد القادر البغدادي ١٠٣٠- ١٠٩٣، تحقيق وشرح عبد السلام هاروون.
٣٨- الخصائص لأبي الفتح ابن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، دار الهيئة العامة المصري للكتاب، ط ٤، وط دار الكتب المصرية القسم الأدبي، تحقيق محمد علي النجار الأستاذ بكلية اللغة العربية، المكتبة العلمية.
٣٩- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، تحقيق د/ أحمد محمد الخراط، الناشر: دار القلم دمشق.
٤٠- درة الغواص في أوهام الخواص للحريري، مطبعة الجوائب باستانبول ١٢٩٩هـ.
٤١- دلائل الإعجاز في علم المعاني للجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة دار المدني بالقاهرة - دار المدني جدة، ط ٣، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٤٢- ديوان زهير بن أبي سلمى المكتبة العصرية للتراث ١٩٦٤ ـ، وشرح الأعلم.
٤٣- ديوان العجاج، رواية عبد الملك بن قريب الأصمعي، تحقيق: د. عزة.
٤٤- ديوان الفرزدق دار صادر بيروت ١٣٥٤ ه.
٤٥- الرماني النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه - تأليف الدكتور مازن المبارك مدرس اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة دمشق ط ١ ١٣٨٣هـ-١٩٦٣ م.
٤٦- سر صناعة الإعراب لابن جني، تحقيق د/ حسن هنداوي، دار القلم دمشق.
٤٧- شرح ألفية ابن مالك المسمى تحرير الخصاصة في تيسير الخلاصة لابن الوردي (ت٧٤٩هـ) تحقيق: د/ عبد الله بن علي الشلال، مكتبة الرشد -الرياض ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م
٤٨- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق محي الدين عبد الحميد، دار التراث للطباعة، ك ٢٠، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
٤٩- شرح التسهيل لابن مالك (ت ٦٧٢هـ) تحقيق د/ عبد الرحمن السيد، د/ محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر ط ١ (١٤١٠هـ- ١٩٩٠م).
٥٠- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور الإشبيلي (٦٦٩هـ) الشرح الكبير - تحقيق: د/ صاحب أبو جناح.

٥١- شرح شافية ابن الحاجب للرضي (ت٦٨٦هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان
٥٢- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي (ت٣٦٨هـ)، تحقيق أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي - دار الكتب العلمية.
٥٣- شرح كتاب سيبويه للرماني (ة٢٩٦- ٣٨٤هـ)، لسيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، إشراف د/ تركي بن سهو العتيبي جامعة الإمام محمد بن سعود عام ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٥٤- شرح المفصل لابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، تقيق: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
٥٥- شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ (ت٤٦٩هـ)، تحقيق: خالد عبد الكريم، المطبعة العصرية-الكويت ط١، ١٩٧٧م.
٥٦- صيغ المعمولات بين الافتراض النحوي والواقع اللغوي، د محمد محمود الجبة، مدرس اللغويات بدمياط الجديدة - جامعة الأزهر - مصر.
٥٧- ظاهرة التوهم في الدراسات النحوية والصرفية، د/ السيد رزق الطويل، كلية اللغة العربية - جامعة أم القرى.
٥٨- في النحو العربي نقد وتوجيه د/ مهدي المخزومي، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط٢ ١٤٠٦-١٩٨٦.
٥٩- في نحو اللغة وتراكيبها، د خليل أحمد عمايرة، دار المعرفة جدة، ط ١، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤ م.
٦٠- القرارات النحوية والتصريفية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، تأليف: خالد بن سعود بن فارس العصيمي، إلى نهاية الدورة الحادية والستين دار التدمرية، دار ابن حزم ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م
٦١- القلب المكاني في البنية العربية دكتور مأمون عبد الحليم وجيه - الأستاذ المساعد بكلية دار العلوم جامعة الفيوم، ع ٢٤ ديسمبر ٢٠١٠.
٦٢- الكامل في اللغة والأدب للمبرد، دار الفكر العربي، ط٣، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
٦٣- الكتاب لسيبويه ت (١٨٠) هـ المحقق عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي القاهرة، ط ٣ ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٦٤- اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري (ت٦١٦هـ)، تحقيق د/ عبد الإله النبهان، دار الفكر دمشق، ط ١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
٦٥- لسان العرب لابن منظور(ت٧١١هـ).
٦٦- مجاز القرآن لأبي عبيدة البصري (ت٢٠٩هـ)، المحقق /محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانكي - القاهرة، ط ١٣٨١هـ.
٦٧- مجمع الأمثال لأبي الفضل النيسابوري (ت٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد

الحميد، دار المعرفة - بيروت لبنان.
٦٨- مجموعة القرارات العلمية في خمسين عاما - مجمع اللغة العربية في عيده الخمسيني - أخرجها وراجعها محمد شوقي أمين، إبراهيم الترزي، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
٦٩- المدارس النحوية د/ شوقي ضيف دار المعارف، الطبعة السابعة.
٧٠- مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو تأليف الدكتور / مهدي المخزومي ١٩٥٨م-١٣٧٧هـ، دار الرائد العربي بيروت لبنان.
٧١- المزهر في علوم اللغة للسيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.
٧٢- المسائل البصريات لأبي علي الفارسي (ت٣٧٧هـ)، تحقيق د/ محمد الشاطر أحمد محمد أحمد، في كلية اللغة العربية بالقاهرة، وبالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة.
٧٣- المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي، تحقيق د/ حسن هنداوي، دار القلم للطباعة - دار المنار، ط١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م.
٧٤- مستقبل الثقافة في مصر لطه حسين، مؤسسة هنداوي.
٧٥- مشكلات القياس في اللغة العربية، مجلة عالم الفكر الكويتية م١ ع٣.
٧٦- المصطلحات المشتركة بين علماء المنطق وعلماء النحو، نشأت علي محمود، قسم اللغة العربية كلية اللغات، جامعة صلاح الدين -كوردستان-العراق، ط أيلول ٢٠١٣.
٧٧- معاني الحروف للرماني (ت ٣٨٤هـ).
٧٨- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: د/ عبد الفتاح محمد الخطيب، ط١، الكويت ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م. وبتحقيق آخر د/ مازن محمد علي حمد الله، الناشر دار الفكر دمشق، ط ٦ ١٩٨٥م.
٧٩- المقتضب للمبرد (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة الأستاذ بجامعة الأزهر، القاهرة، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
٨٠- المقدمة الجزولية في النحو للجزولي (ت٦٠٧هـ)، تحقيق د/ شعبان عبد الوهاب محمد، مطبعة أم القرى.
٨١- مقدمة في علم الاستغراب، حسن حفني، ط ٢، الدار الفنية للنشر والتوزيع ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
٨٢- المقدمة في النحو خلف الأحمر تحقبق عز الدين التنوخي ١٩٦١.
٨٣- من أساليب القرآن، د/ إبراهيم السمرائي، دار الفرقان - مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٧.
٨٤- من تاريخ النحو العربي لسعيد الأفغاني (ت١٤١٧هـ)، مكتبة الفلاح.
٨٥- منطق أرسطو والنحو العربي، مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة تأليف إبراهيم بيومي

مدكور ج ٧.
٨٦- نتائج الفكر في النحو لأبي القاسم السهيلي (ت٥٨١هـ)، حققه وعلق عليه الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض.
٨٧- النحو بين التجديد والتقليد، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الإنسانية، جامعة الإمام محمد بن سعود، تأليف محمد عبد الخالق عضيمة ع، ٦ ١٩٧٦م.
٨٨- النحو الوافي لعباس حسن، الأستاذ السابق بكلية دار العلوم القاهرة، ط ٣ - دار المعارف بمصر.
٨٩- النحو المصفى، محمد عيد، مكتبة الشباب، ط١، ١٩٧١.
٩٠- نزهة الألباء تحقيق إبراهيم السمرائي بغداد ١٩٧٠- ط٢
٩١- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، تأليف الشيخ محمد الطنطاوي ط ٢ دار المعارف.
٩٢- نظرية الفروع والأصول في النحو العربي د/ طارق النجار أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة عين شمس - مكتبة الآداب.
٩٣- نظرية النحو العربي القديم دراسة تحليلية للتراث اللغوي العربي من منظور علم النفس الإدراكي د/ كمال شاهين.
٩٤- نقد الاستغراب في الدرس المعجمي دراسة وصفية تحليلية، د/ مصطفى أحمد محمد إسماعيل، كلية اللغة العربية فرع جامعة الأزهر بالمنوفية ١٤٤٢هـ- ٢٠٢١م.
٩٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للإمام السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية.
٩٦- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان (ت٦٨١هـ)، تحقيق د/ إحسان عباس، دار صادر بيروت، ١٣٩٨هـ- ١٩٧٨م.

References

1- Irtisaf al-Dharb from Lisan al-Arab by Abu Hayyan al-Andalusi (d. 745 AH), edited by: Rajab Othman Muhammad - reviewed by Ramadan Abdel Tawab, published by Al-Khanji Library in Cairo.

2- Irshad al-Salik li Alfiyyah Ibn Malik by Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah (d. 767 AH) / edited by Muhammad bin Awad bin Muhammad al-Sahli, publisher: Adwa' al-Salaf, Riyadh, 1st edition, 1373 AH - 1954 AD.

3- The Westernization method in our understanding of the West, Dr. Ali Ibrahim Al-Namla, book of the Arab Magazine.

4- Westernization and its danger to the noble Prophetic Sunnah, prepared by Dr. Maryam Muhammad Ali Al-Maghribi, Yearbook of the Faculty of Fundamentals of Religion and Da'wah in Menoufia, No. 33 for the year 1435 AH - 2014 AD, deposited at Dar Al-Kutub under No. 6157/2014.

5- The contribution of Westernization to the work of the Arabic Language Academy in Cairo, Dr. Hatem Mustafa Abu Saeeda, at the Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University branch in Menoufia, 1443 AH - 2021 AD.

6- Similarities and Analogies in Grammar by Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Dr. Abdul-Al Salem Makram, Professor of Arabic Grammar at Kuwait University, Al-Resala Foundation.

7- Islah al-Logic by Ibn al-Sakit (d. 244 AH), edited by Muhammad Merheb, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1st edition, 1423 AH-2002 AD

8- The origins of Arabic grammar from the perspective of grammarians and the opinion of Ibn Muda'a and the light of modern linguistics, Dr. Muhammad Eid - Faculty of Dar Al-Ulum - Cairo University 1989 - World of Books

9- Al-Usul fi Al-Nahw by Ibn Al-Sarraj, the deceased, d. (316) AH, edited by Abdul Hussein Al-Fatli, Al-Resala Foundation, Lebanon - Beirut.

-10 The proposal in the principles of grammar by Al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Dr. Mahmoud Fajal, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1409 AH - 1989 AD.

فهرس الموضوعات

الموضـــــوع **الصفحة**

المقدمة ١٣٤٧
التمـهـيـد ١٣٥١
الاستغراب: ١٣٥١
نشأة الاستغراب: ١٣٥١
دواعي الاستغراب: ١٣٥٢
مظاهر الاستغراب في العلوم العربية: ١٣٥٣
مظاهر الاستغراب في النحو العربي: ١٣٥٣
المبحث الأول ١٣٦٢
أشهر من عرفوا بالاستغراب ١٣٦٣
موقف النحويين من الاستغراب ١٣٦٥
موقف مجمع اللغة العربية ١٣٦٨
المبحث الثاني أنواع الاستغراب ١٣٦٩
من الاستغراب السلبي ١٣٦٩
١- اللحن في اللغة العربية ١٣٦٩
٢- متعلق الظرف والجار والمجرور ١٣٧٠
٣- إعراب الأسماء الستة ١٣٧٢
٤- حمل عسى على كان ١٣٧٤
٥- الأمثلة الافتراضية ١٣٧٦
من مسائل الاستغراب الإيجابي ١٣٧٨
١- الحمل على التوهم ١٣٧٨
٢- تقارض المصطلحات ١٣٨٠
٣- الانزياح اللغوي ١٣٨١
٤- التضمين ١٣٨٢
٥- التجويد ١٣٨٤
الخاتمة ١٣٨٥
ثبت المصادر والمراجع ١٣٨٦
فهرس الموضوعـات ١٣٩٣